ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Calling Discourse in Muhammad Iqbal's Poetic Collection : An Analytical Study

Shimaa Jabouri Falih

Tikrit University / College of Education for Girls
Department of Arabic Language / Language

Saleh Dheeb

Tikrit University / College of Education for Girls
Department of Arabic Language / Language

* *Corresponding author: E-mail* :
shamaa.falih23@st.tu.edu.iq
٠٧٧٠٢٧٩٧٧٠٢

***Keywords*:**
discourse of calling
its tools
Muhammad Iqbal's poetry collection.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This research examines the discourse of calling in the works of Pakistani poet Muhammad Iqbal, focusing on the tools of calling recognized in his poetic collection and analyzing his stylistic approach in relation to speech. The research employed an analytical inductive approach to examine the poet's collection of poetry. The study necessitated an introduction, a literature review, and three main axes of analysis. The introduction incorporated specific language and terminology. The first axis addresses the tools of calling; the second axis examines the characteristics of these tools; the third axis explores the vocative and its accusative factor; the fourth axis focusses on the singular vocative; and the fifth axis analyses the use of calling in a context distinct from its original meaning, as employed by the poet. At the conclusion of the research, we highlighted the key results obtained. It is important to include a list of sources and references.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.1.2025.12

خطاب النداء في ديوان الشاعر محمد إقبال دراسة تحليلية

شيماء جبوري فليح/ جامعة تكريت / كلية التربية للبنات
صالح ذيب/ جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

الخلاصة:

ويهدف البحث إلى دراسة خطاب النداء عند الشاعر الباكستاني محمد إقبال ومعرفة ادوات النداء التي

وردت في ديوان الشاعر واسلوبه وربطها بالخطاب، فكان منهج البحث منهج استقرائي تحليلي لديوان الشاعر، وقد اقتضت الدراسة فيه تكون من مقدمة ومدخل وثلاثة محاور ، تضمن المدخل النداء لغة واصطلاحاً, وفي المحور الأول تناولنا فيه أدوات النداء، والمحور الثاني خصائص أدوات النداء, والمحور الثالث المنادى وعامل النصب فيه, والمحور الرابع المنادى المفرد المعرفة, والمحور الخامس استعمال النداء في غير معناه الأصلي، وكيف وظفها الشاعر، وفي خاتمة البحث ذكرنا أهم النتائج التي توصلنا إليها مع ذكر قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: خطاب النداء, أدواته, ديوان محمد إقبال.

المقدمة:

يعد خطاب النداء: موضوعاً نحوياً، إذ كان النحويون هم الأسبق في تناوله من مختلف الجوانب، لاسيما تلك المتعلقة بالحكم، والموقع الأعرابي؛ لأن كلاً منهم تناوله من زاوية، فلم يستقر النحاة على مفهومٍ واحدٍ، ومحدد للنداء فجاءت تعريفاتهم تبعاً لخلفياتهم الفكرية والنظرية.

ولحال ليس نفسه بالنسبة للبلاغين، باعتبار تأخر علمهم عن علم النحو من حيث النشأة، السائد في الدراسات أن المتأخر يفيد من المتقدم لا محالة، فضلاً عن العلاقة التكاملية بين العلمين علم البلاغة، وعلم النحو, اعتنى البلاغيون والنحاة عناية كبيره بالكلام، لأنه وسيلة مهمة لتحقيق التواصل, وقد أدى هذا الاهتمام الى تقسيمه إلى قسمين انطلاقاً من قدرة المخاطب بالحكم على الكلام الموجه إليه بالصدق أو الكذب, أو عدم قدرته على ذلك.

ويهدف البحث إلى دراسة خطاب النداء عند الشاعر الباكستاني محمد إقبال ومعرفة ادوات النداء التي وردت في ديوان الشاعر واسلوبه وربطها بالخطاب، فكان منهج البحث منهج استقرائي تحليلي لديوان الشاعر.

وقد اقتضت الدراسة فيه تكون من مقدمة ومدخل وثلاثة محاور، تضمن المدخل النداء لغة واصطلاحاً, وفي المحور الأول تناولنا فيه أدوات النداء ، والمحور الثاني خصائص أدوات النداء, والمحور الثالث المنادى وعامل النصب فيه, والمحور الرابع المنادى المفرد المعرفة, والمحور الخامس استعمال النداء في غير معناه الأصلي، وكيف وظفها الشاعر، وفي خاتمة البحث ذكرنا أهم النتائج التي توصلنا إليها مع ذكر قائمة المصادر والمراجع.

مدخل:

لابد لنا قبل الخوض في ماده ندى يجيب عليًا ان أبحث في بطون المعاجم عن المعنى اللغوي للنداء.

❖ **النداء لغةً واصطلاحاً:**

١- **لـغةً:** تنوعت الدلالات اللغوية في المعاجم العربية، وهذا ما يبينه المعاجم التالية، حيث جاءَ في معجم الوسيط النداء في مادة **(ندا)**. قيل: "ندى الصوت: ارتفع وامتد في حُسن، فهو ندى , و أندى فلان: كُثر عطاؤه وفضله, حسن صوته ,وأندى فلاناً: دعاهُ وصحه بأرفع الصوت". (مجمع اللغة العربية إبراهيم مصطفى, ١٣٥١هـ, ص ٩١٢).

كما ورد في معجم العين "**نـدى**" الصوت بَعُدَ همته ومذهبه وصحة جرمه, و(ناداه) أي دعاه بأرفع الصوت , وفلان أندى صوتاً من فلان ,وندا أي ابعد مذهباً وارفع صوتاً و(أناديك) اشاورك وجالسك في النادي. (العين ١٩٨١م, مادة (ندى, ندى).

وكذلك يعرف بأنه الصوت: هو مشتق من (الندى) وهو بُعد الصّوت جاءَ في لسان العرب: "النداء" الصوت وقد (ناداه) و(وناوى به), ناداه مُناداة, ونِداء) أيّ: صاح به ,(أندى الرجلُ) إذا حسن صوته.... (نبط مفتاح العلوم (١٥٢ –١٥٣). و(الندى) بُعدَ الصوت, و(رجل نِديَّ الصوت), بَعِيدُهُ و(الإنْداء) بُعَدَ مَدَى الصوت (ونَدى الصوتِ) بعد مذهبه و(النداء) ممدود :الدَّعاءُ بِأرفع صوت. (ابن منظور, ١٤١٤هـ, (ندى), السيوطي, المغني , ص٨٣٧, ابن القطاع, ١٩٨٣م, ج٣, ص٢٧٦).

وفي المعنى الشاعر: (البيت للأعشى، كما ورد في الكتاب سيبويه, ١٩٧٧م, ج ١/ ٤٢٦, وثعلب, ٥٢٤، والانصاف/ ٥٣١).

فقلت أدعي وأدعو انَ أندى لصوت أن ينادي داعيان

واصل النداء وهو (ن د ى) وهو مشتق من الندى, أي اكبَلل والرطوبةُ.

قال ابن فارس: "النون والدالُ والحرف المعتل تدل على تجمع, وقد يدل على بلل في الشيء. (مقاييس اللغة١٣٣٩, ج/ ص٤١١). وقد جاء في معجم مفردات غريب القرآن للراغب الاصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ) انَّ أصل النداء من النداء: أي الرطوبة ,واستعير للصوت من حيث أنَه من يكثر رطوبةُ في فمَه حُسن كلامه.... ولهذا يوصف الفصيح بكثرةِ الريقِ" (الأصفهاني, ١٤١٢, ص٤٨٧).

– أمّا المعاني المجازية التي ذكرها الزمخشري (ت:٥٣٨ هـ) في معجمه أساس البلاغة مما يلي: (رجل نَّد : جواداً... وهو يتنادى على أصحابه :يتسخى عليهم وندي صوته وهو ندى الصوت") (الزمخشري, ١٩٧٩, مادة (ندى) ٩٤٦ – ٩٤٧).

ولابد ليّ من الإشارة إلى لفظه النداء في القرآن الكريم والحديث الشريف، إذا ورد النداء في القرآن الكريم إذ كان لمادة (ن د ى) حضورا في العديد من النصوص الكريمة ومنها قوله تعالى ((وَيٰقَوْمِ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ)) (غافر : ٣٢).

وكذلك في قوله تعالى((فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا)) (مريم : ٢٤).

إذا دلت على معنى الصراخُ أيضا, أو الصياحُ يقول الزمخشري "التناد ما حكى الله تعالى في سورة الأعراف ويجوز ان يكون لها تصالحا بالويل والثبور. (الزمخشري, ١٤٣٠, ص ٩٥٦).

وقد ورد في الحديث الشريف, فوردت ماده (ن د ى) او في أحادِيث النبي محمد "صلى الله عليه واله وسلم" لم تخرج من المعنى الذي تحدثنا عنه ,وهو مد الصوت أو الصراخ, ومثال قوله صلى الله عليه واله (اذا سمعتُم النداء فقولوا مثلا ما يقولُ المؤذنُ). (اخرجه البخاري, كتاب الآذان, (ج١, ص١٢٦, برقم٦١١).

٢- **النداء اصطلاحاً** :عرفه النحاة بأنه "الدعاء بياء أو أحدى اخواتها أو طلب الاقبالِ بإحدى أدوات النداء" (الاشموني, ١٩٥٥م, ج٣, ص١٧) وتعريف آخر للنحاة: تنبيه المدعو ليقبل عليك (ابن السراج, ج١, ص٤٠١, وينظر: ابن يعيش:ج٨/١٢٠). أو التصويت بالمنادى ليعطف على المنادي, ويندرج أسلوب النداء عند النحويين أنه بين ضمن قائمه المنصوبات, ونقصد به لفته انتباه المنادى, واستدعائه بغيبه الاقبال علينا وسمعنا , قال ابن يعش في معرض هديته عن النداء:" وهو تنويه للمدعو ليقبل عليك". (ابن يعيش, ج٨, ص١١٨), وقد عرَّفه أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة في المعاني البيان والبديعَ وهو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي) المنقول من الخبر والإنشاء (الهاشمي, ١٩٩٠, ص٦١/٦٦).

وذكر الدكتور فاضل السامرائي في كتابه معاني النحو، الذي جاء مشابهاً لما سبقه من النحاة فقال عن المنادى: "المنادى هو المطلوب إقباله بحرف ظاهرٍ أو مقدرٍ (السامرائي, ج٤/٢٧٥).

وعرفه العلوي (ت ٧٤٥هـ): (هو طلب إقبال بحرف نائب متاب أدعو وهو(يا) أو أحدى أخواتها, ودلالة النداء على الطلب التزامه, لأنه بمقتضى تعريفه في المعنى (أدعو) وهو فعل مضارع لا أمر. (العلوي, ج٣/١٦١).

كذلك هو في اصطلاح البلاغين حيث يعرفون بأنه: "طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصه (السبكي, ٢٠٠٣, ,ج٢, ص٣٣٣).

والنداء في أصل الاستعمال: مّد الصوت لنِداء البعيد يُدل على قوله تعالى((وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا) (مريم ٥٢) فقد بين تعالى أنه كما ناداه ناجاه أيضاً (أساليب الطلب عند النحويين والبلاغين :٢١٧). وروي أن اعرابياً قال رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) "أقريّب ربنا فنناجيه ,ام بعيّد فنناديه؟" فنزلت الآية الكريمة ((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ

إِذَا دَعَانِ)) (البقرة: ١٨٦) فالنداء مخاطبه الأبعد (المناجاة) مخاطبه الأقرب.(الزركشي, ١٣٩١, ج٢, ص٢٢٤, والزمخشري, مادة (ندى).

فالنداء خطاب بلا شبيه: وهو كثير الدوران في كلام العرب إذ يستعمل في أول كل كلام ليعطف المخاطب على المتكلم، فهو أشبيه ما يكون بالأصوات المستعملة في التنبيه ,يقول سيبويه "إنَّما فعلوا هذا بالنداء لكثرته في كلامهم" ، لأن أول الكلام أبدا النداء الا أن تدعه استغناء بإقبال المخاطب عليك, فهو أول كل كلام لك, به تعطِفُ المكلم وعليك ,فلمُا كثر وكان الّاول في كل موضع, حذفوه منه تخفيفاً, لأنَّهم مما يغيرون الأكثر في كلامهم ، حتى جعلوه بمنزله الأصوات وما أشبه الأصوات من غير الاسماء المتمكنةِ (سيبويه, ج٢, ص٢٠٨, وينظر الزركشي, ج٢, ص٢٢٥).

مع كثره (النداء) في الكلام فهو ليس مقصوداً بالذات، بل هو لتنبيه المخاطب ليصغي إلى ما تجيء بعده من الكلام المنادى له ، فأنت تلجأ إلى النداء لتنبيه المخاطب وعطفه عليك, حتى تختصه من بين الناس بأمرك, أو نهيك, أو استفهامك, أو خبرك فيقول سيبويه "إنّ المنادى مختصّ من بين أمتهِ لأمرك, أو نهيكِ أو خبركِ " (سيبويه, ج٢, ص٢٢٢, ينظر: المبرد, ١٩٩٩م, :ج٢, ص٢٩٨, القاسم أبي إسحاق, ١٩٨٥, ١١١-١١٢, وأبي حيان, ١٤١٣, ج١, ص١٥٥).

يقول الزجاجي عن ذلك "قال سيبويه: أول كلِّ كلامٍ النداءُ, وإنّما يُتركُ في بعضهِ تخفيفاً وذلك أنّ سبيل المتكلم أن ينادي من يخاطبُه ليقُبلَ عليه, ثم يخاطبُه فخبراً له, أو مستفهماً أو أمراً أو ناهياً ,أو ما اشبه ذلك فإنّما يترك النداء إذا علم اقبالُ المخاطب عن المتكلمِ استغناء بذلك قال "ورُبّما أقبلَ المتكلم على المخاطبة وهو منُصتَ له فقبل عليه ,مصغ اليه فيقول له (يا فلاُنَ) توكيداً ثم يخاطبُه (أبي إسحاق, ص١١١١-١١٢).

ويتحقق هذا في القرآن الكريم حيثُ يصحب النداُء في الأكثر الأمرَ والذي ينهي كقوله تعالى ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ)) (البقرة :٢١) ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعْتَذِرُواْ ٱلْيَوْمَ)) (التحريم :٧).

المحاور التي تضمنها البحث وهي:

أولاً/ **أدوات النــداء**

أنْ معنى (النداء) هو رفع الصوت ومّده لتنبيه المنادى وحمله على الالتفات، تؤديه الادوات الأتية. وهي في تحقيقها اصوات يهتف بها الرجل عند إرادة تنبيه المنادى فيمتّد بها الصوت ويرتفع (ينظر: الزمخشري:ج١/٢٢٤, وابن يعيش:ج١٥/٢). ومن المعروف عن النداء طلب إقبال المخاطب بأدوات تقوم مقام الفعل (أدعوا) او أنادي, او ما يمثلها وهي تعرف بأدوات النداء ,بإذن فهي عبارة عن أصوات

تُدل على المدعو على أنك تريد إقباله عليك لتخبره بما يريد (ينظر: حياة بناجي, (رسالة ماجستير), ص ١٦).

وقد أقر البلاغيون أنَّ الاحرف المتعلقة بالنداء ثمانية أحرف, ويتفقوا على ذلك [الهمزة ,أي ,يا, هيا, آ , أي , وا] (ابن هشام الأنصاري, ص٢٩, أحمد مطلوب:٣٥٧: ينظر د. قيس الأوسي, ١٩٨٨, ص ٢٣١).

الهمزة:

تستعمل لتنبيه القريب المُصْغي اليك الذي لا يحتاج الى مَّد الصوت في ندائه (سيبويه, :ج٢, ص٢٩٩, والمبرد, ج٤, ص٢٢٣, الزمخشري, ج١, ص٢٢٤, السيوطي, ج٢, ص٢٠). ومن ذلك قول محمد إقبال والنحاة يجُمعون على أنّ (الهمزة) موضعَة لنداء القريب, وأنّه لا ينادي بها البعيد. (الأصول في النحو:ج١/٤٠٠-٤٠١,والمرتجل١٩١,شرح المفصل:ج٢/١٥,ج٨/١١٨, همع الهوامع,ج١/١٧٢). وقد خَرقَ شيُخ ابن الخبُاز اجماع النحويين على هذا فزعهم على انّها للمتوسط في البعد, وأنَ الذي للقريب (ياء). (ينظر: ابن هشام ,ج١, ص١٣,والسيوطي, ١٩٧٥, ج٣, ص٦٠).

والصحيح فيها ما أجمع عليه النحاةُ من كونها لنداء القريب ,لأنّها صوت مقطوع لا مَدّ فيه فهي لا تصلح لنداء غير القريب, يقول سيبويه في ذلك: قد يَستعملون هذه التي للمدَ في موضع (الألف) ولا يستعملون (الألف) في هذه المواضع التي يمدّون فيها(سيبويه, ج٢, ص٢٣٠). ويقول ابن يعيش "لا يجوز نداء البعيد ب (الهمزة) لعدم المدّ فيه. (ينظر: ابن يعيش, ج٢, ص١٥).

يرى النحاة أَنّ (الهمزة) اقلَّ استعمالاً من (يا) يقول المالقي :"وهي اقل استعمالاً من (ياء) لأنها لا تُستعمل إلاّ في القريب المصغي اليك, و(يا) تستعمل في القريب والبعيد لأنها اكثر منها حروفاً واكثر مداً. (المالقي, ١٣٩٤, ص ٥٢, ينظر: السيوطي, ج٢, ص٩٨).

وذكر في شِرح التسهيلِ أن النداء بها قليل في كلام العرب, وتبعه ابن الصائغ في "حواشي المفتي" وما قالاه مردود, فقد وقفت لذلك على أكثر في ثلثمائة شاهدا وافردتها بتأليف (السيوطي, ج١, ص١٧٣). على الرغم من كثره الشواهد التي وقف عليها السوطي وأفرادها يتألف تبقى الحقيقة هي أنَّ أَداه النداء(يا)أكثر واوسع استعمالاً من (الهمزة) في واقع الاستخدام اللغوي.

يـــا:

أداة تنفي تنهي بألف لازمة, للمد لذلك فهي تستعمل في نداء البعيد لا مكان امتداد الصوت ورفعه بها (المالقي:٥٢, ينظر: السيوطي, ج٢, ص٩٨, والمبرد, ج٤, ص٢٣٣٠, المرادي, ١٤١٣, والكفوي,

٧٧٩, الفيروز آبادي, ص ١٧٤٨, إبراهيم مصطفى, ٢, ص١٠٦٢, الألوسي, ج١, ص١٨١, وأبي السعود, ج١, ص٨٥, البيضاوي, ج٢, ص٢) إلا أنّ بعض النحاة ما يرى أن (يا) موضوعة لنداء البعيد القريب, قال المبرد" إذ كان صاحبك قريباً منك أو بعيداً ناديته ب(يا). (المبرد, ج٤, ص٢٣٥).

وقد ذهب طائفة من النحاة أنّ الاصل في الأداة(يا) تستعمل في نداء البعيد حقيقة أو حكماً وأنَّ استعمالها في نداء القريب الفَطِن إنّما هو من المجاز الذي يُراد به , فيقول الزمخشري: "يا حرف وضع فيه أصله لنداء البعيد, صوت يهتف به الرجل بما يناديه... فاذا نُوديَ به القريب المُخَاطِب فذلك لتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه معنيٌ به جداً... (الزمخشري, ج١, ص٢٢٤, وينظر المرادي, ٣٥٤-٣٥٨, والأوسي, ص٢٢٢ , والزركشي, ج٢, ص٤١٥),. وكما ورد في شعر محمد اقبال (ديوان محمد إقبال:ج٢/٤٠٢,٤٠١,٢٤٤,ج١/٢٨٩,٢١٦,٩١).

يا نساءُ, انتِ يا أمي الجليلة قلُنَ يا حكام عيشي كالحليلة

والحليلة : الزوجة: الشاعر: يجرب الكلام على لسان قناة المريخ موجها الى النساء وانّما أراد بكلامها التلميح إلى تبرج فتاة العرب وطرقه تعبريها عن مبادى المرأة المتحرفة التي تفضَّل الخليل على الخليلُ).

ومنه أيضاً قوله:

يا من الجَنَّة في إعطافه ذو الفقار الخصبُ من أسلافه

(ذو الفقار: سيف الامام علي بن أبي طالب عليه السلام : ديوانه ج١/١٩٩)

ومنه قوله:

يا غريباً من قامٍ المصطفى عُد الى الحق تَجدِ نُور الصَّفا

(ديوان الشاعر, ج٢/٣٦٢).

أي:

أداه موضوعة لنداء البعيد أو المتوسط أو القريب ,على خلاف النحاة في ذلك. (ينظر: ابن هشام, ١, ص٧٦, والسيوطي, ج١, ص٧٢). أي: لم يذكر سيبويه بالمد (آ) ,(أي) بالياء والسكون بل بعض النحاة أنهن يستعملن في نداء البعيد (ينظر, إبراهيم عبادة,١٤١٢ , ص٢٢٠, الأوسي, ص٨٠).

وارى انها تصلح للنداء القريب وتنبيه؛ لأن سكون (الياء) فيها لا يساعد على رفع الصوت ومدّه على العكس لو أنّ الياء مفتوحة كما هو الحال في الأداة (يا) فأنها تعين على مد الصوت المرفع بها وهذا ما ورد في ديوان الشاعر محمد إقبال

يا قلبُ حسبك لما تلمّ بطيفهم الاّ على مصباحِ وجه محمد

(ديوان الشاعر : ج١/٩٧).

فقد نادى القلبَ والقلبٌ في احشائه لا يحتاج إلى مده صوت ورفعه بل انّ النداء قد يكون هماً وقد يحسب على القريب أيضاً نداءهَ (ربّ) العالمين في قوله

وقوله: (ديوان الشاعر ١/١٤١).

تطرفنْ بالقربِ يا ذا وتكون تسير "إني جاعل"

(إشارة إلى الآية "إني جاعل في الأرض خليفة" (البقرة:٣٠), أي: تكون خليفة الله في الأرض).

ومنه أيضاً قوله:

يقول العندليب: أيا صاحبي أغير الغمُ في هذا التراب

(ديوان الشاعر: ج١/٢٦٤). وقوله أيضاً

وَعَيَن البصيرة فانظر بها أيا غافلاً عن عيان الخَلْفِ

(ديوان الشاعر:ج١/٢٨٠ وينظر:ج١/٢٦٨,ج١/٢٧٧,ج١/٢٨٠).

يا ربٌ الهمنا الرشاد فما لنا في الكون غيرك من ولي مرشدا

(ديوان اقبال :ح١/٩٨).

قرب العالمين عند محمد اقبال هو الوالي المرشد ولا بد للوالي المرشد من ان يكون قريباً كأنه هنا يشير الى قربه من الله سبحانه وتعالى بفضل ايمانه وتوكله عليه

ولكن هذا لا يمنع من استعمالها بنداء البعيد على وجه البعد المكاني الحقيقي كقوله (ديوانه: ج١/٣٣٢).

فأجابَ الشيْخ: يا رب العلا أنت صيادُ ولكن في السماء

أو قوله: آية يا قطرةً عنِ النفس تاهتْ تطلبينَ المحالَ في الأكوان (ديوانه ج١/٣١٠).

او على وجه البعد المعنوي والمتمثل ببعد المنزلة أو ما تشابهها ومن هذا البعد ما يمكن نجده في ديوان الشاعر في قوله:

يا أسيراً لسمِاتِ ويحكا! قد بَعُدتَ اليوم من دوَحتِكا

(ديوانه ج١/٢٣٧).

أيا وهيّا:

أجمع النحاة انهما موضوعتان لمدّ الصوت (ينظر : سيبويه, :ج٢, ص٢٩٩, والمبرد, ج٤, ص٢٣٥, والزمخشري, ص٣٠٩, وابن يعيش:ج٢, ص١٥ وابن مالك :ج٢, ص٣٨١ , في النحو العربي تقد وتوجيه :٣٠١) .عدا الجوهري إذ قال: "انّ (أيا) ينادي بها القريب والبعيد . (مختار الصحاح :١٩ أيا, وهمع الهوامع :ج١/١٧٣ ومغني اللبيب ج١/٢٠). وانّ العّد في هذه في هاتين الاداتين أكثر منه في (يا) وذلك فهما لا تستخدمان الا في نداء البعيد يرى انس الخشاب أن (أيا) لما بَعدَ و(هيّا) لما هو أبعد من المنادى ب(أيا) (ينظر المرتجل :١٩١). حيث من خلال الاطلاع على الديوان واجراء الجرد لم يستعمل الشاعر الأداة هيا خلوا الديوان منها.

ولحل من الاستعمال العجيب للأداه (أيا) هو استعماله ايّاها نداء أقرب الاشياء اليه مكاناً القلب وكأنه يريد الايماء الى انفصاله عن شهواته ورغباته فقال. (ديوانه : ج١/٢٦٨).

أيا قلبي !أيا قلبي !أيا قلبي ! أيا فلكي !ويا ويَرىّ بحري

حيث البهجة والسرور يغريه من القلب

وذهب بعضهم إلى أن اصلها هو و(يا) أدخلت عليها (ها) التنبيه للمبالغة (ينظر شرح المفصل ج١١٩/٨, وأساليب الطلب عند البلاغين والنحويين /٢٧٧). وهذا الطلب والاسلوب هذا ورد في ديوان الشاعر (ديوانه ج٢, ص١٠٢).

يَنْحِتُ العصُر أيا اِقبالُ إصخراً فاحذَرنْ من كل ما بيدي الَوذيل

و(الوذيل: جمع ذيلة ,وهي المرأة :الشعر فارسي في شعر عرقي معناه: احذر من كل ما يبين من المرآة ,أي في عصر حقائق خيالات ,ينحت الصخور ويحطم كل ضعيف فكل ما بدأ في الزجاج فلا تركن إليه).

وهذا البعد قد يكون حقيقياً وقد يكون معنوياً فمن البعد المعنوي قوله مخاطباً الغافلين عن ذكر الله (ديوانه: ج١, ص٢٨٠).

وعين البصرة فانظر بها أيا غافلاً عن عيان الخَلْقِ

في حين وجدته يخاطب القريب الى النفس (رسول الله) (صلى الله عليه واله وسلم) بلفظ البعيد والحقيقة ليس لهذا الاستعمال توجيه إلا أنه جاء تكريماً لرسول الله فجعله ذاتاً متعالية ويظهر هذا بموضع في ديوانه. (ديوانه: ج١, ص٣٢١).

أيا رسول الله انّ ربي محجَّبُ وأنت لي ظهور

فقوله (أنت لي ظهور) بمعنى عن قرب ولكن يمكن تعليل ذلك ببعد الرسول (صلى الله عليه واله) علو نفسه أو ربما فهمه عن البعد المكاني بين مكان الشاعر (باكستان) ومكان رسول الله صلى الله عليه واله (المدينة المنورة)

ثانياً/ خصائص أدوات النداء:

لكل أداة من أدوات النداء المذكورة خصائص تنفرد بها كما ولها استعمال خاص بها وفقا لما يريده المتكلم, فمن هذه الأدوات ما يستعمل القريب ومنها ما يستعمل البعيد أو من كان بمنزلته, ومنها ما هو خاص بالندبة, ولابد أن نشير إلى انَّ الشاعر لم يستعمل جميع أدوات النداء, حيث استعمل منها [الهمزة, يا, أيا ,هيآ, أيهّا ,أيتها ,إياها, أيهذا , ألا يا حبذا, ألا يا ليت يا أيتها, وإياه].

وبما أن النداء دعوة موجهةً من المنادي ,أي المراد نداءه ,و الدعوة تتضمن وجوهاً صريحه واضحة يقصد المنادي من إيضاحها, وايصالها ,وهذا من جهة النداء الحقيقي.

امّا اذا تضمنت هذه الدعوة وجوهاً باطنه لا ترى من الوهلة الأولى, ومرتبطة بالإبهام النفسي والتجربة الشعورية , كان هذا النداء مجازياً أو بلاغياً وفي هذه الحالة يخرج النداء عن المعنى الحقيقي الذي وضع له المعنى مجازي ومرتبط بالسياق ,أو يكشُف من خلال قرائن تدل عليه وهذا ما وجدته متوافراً في شعر محمد اقبال. (ينظر: أحمد رامي , (دراسته بلاغيه, ص٧٩).

ثالثاً/ المنادى وعامل النصب فيه:

(المنادى) في اصطلاح النحاة "هو المطلوب اقباله بحرف نائب مناب (أدعو) لفظاً وتقديراً (القزويني,ج١, ص١٤٦). أنّ (النداء) في قولنا (يا زيدٌ) ليس بجملة ولا قسم من الجملة, وهو مع ذلك كلام تام وبشبه الجملة اي أنه مستقل بنفسه, ويؤدي معنى طلب إقبال المخاطب ولا يحتاج في ذلك الى غيره مظهراً كان أو مقدراً فيقول ابن الخشاب "إنّ الحرف لا ينتقلُ به مع الاسم كلامُ تام الّا في النداء نحو قوله(يا زيدُ). (الخشاب, ١٩٧٢, ٢٦, ٢٧٠).

والنحاة لم يسلموا بهذه الحقيقة ,وانّما راموا يحققون الأمر ثم انتهى الى القول, إنّ (النداء)إنّما كان كلاما تاماً بتقدير فعل مضمراً يقول الجرجاني :"وجملة ألأمر: أنه لا يكون كلام من حرف وفعل أصلا ,ولا من حرف واسم الاّ في النداء نحو (يا عبد الله وذلك ايضاً إذا حقق الامر كان كلاما بتقدير الفعل المضمر الذي هو (أعني) و(أريد) و(أدعو) و(يا) دليل عليه على قيام معناه في النفس. (الجرجاني, ص ٤٧).

وكان الدافع للنحاة لهذا السلوك انهم وجدوا الاسم المنادى يقع منصوباً بعد أداة النداء ألا اذا كان علما مفرداً ونكرة مقصودة, فيضُم وكان من قواعدهم أنّه لا يعمل النصَب في الأسماء إلّا الافعال وذلك هم قدَر والمنادى فعلاً ناصباً.

يقول سيبويه وممّا ينصب في غير الأمر والنهي على الفعل المتروك اظهاَره قولك (يا عبد الله) والنداء كله وامّا يا (زيدُ) فله عّلِه ستراها في باب النداء ان شاء الله تعالى:" حذفوه الفعل لكثره استعمالهم هذا في الكلام" وصار (يا) بدلاً في اللفظ منها لأنك اذا قلت (يا فلان عَلمَ انّك تريده). (سيبويه, ج١, ص٢٩١ وينظر: ابن يعيش, ج١, ص١٢٧-١٢٨, وابن هشام, ١٩٦٣, ص ٢٠٢, البغدادي, ج١, ص٤٣٠).

فذهب جمهور البصريين أن العاملَ في المنادى فعّل قد أضمر وإضمار لازماً طلباً للخُفه وأقيمت أداة النداء مقامه يقول السيوطي: أنِما وجب إضمار الفعل العامل في المنادى؛ لأن الوضع تصّور في الذهن انه لو نَطقَ به لكثره استعماله, فالزمه الاضمار طلباً لخّفه لان كثره الاستعمال مظنةَ التخفيفِ وقام مقامه في النداء حرفاً يدل عليه في محله.(السيوطي, ج١, ص٢٦٩).

رابعاً/ المنادى المفرد المعرفة:

فهو مبني عندهم على الضم في موضع نصب بهذا العامل الذي افترضوه لأن مفعول به سواء أكان معرفةُ قبل النداء وهو "العلم "أم كان معترفا بالنداء (وهو: النكرة المقصودة). (الأشموني, ص١١٠-١١١,٢١٥-٢١٦, وابن هشام, ص ٢٤, وينظر: سيبويه, ١٨٢-١٨٥).

وقد استدلوا على كونه مبنياً على الضم وليس معربا بحذف التنوين منه قالو: لو كان معربا لما حذف التنوين منه كما لم يحذف من النكرة في نحو (يا راكباً) واستدلوا على كونه مبنياً على الضم في موضع النصب , بنصب المضاف اذا وقع موقعه وبجواز النصب على الموضع في نعته وفيما عُطِف عليه. (الجرجاني/١ع٢٢, وابن الأنباري,ج١, ص٣٢١, وابن يعيش, ج١, ص١٢٩).

وما ذلك في ديوان الشاعر محمد إقبال:

يا دجلةُ هلْ سجَّلت عَلى شطيكَ مآثِرَ عزَّتِنَا

(ديوان الشاعر محمد إقبال: ج١, ص٩١). إشارة منه الى المعرفة فهو نهر دجلة.

المعنى الذي يفيد استعمال (يا أيها).

أشار سيبويه الى أنّ (يا أيّها) أكد في التنبيه وأنّ التأكيد فيها مستفاد من وجود(ها) اذ هي تفيد (يا) من تنبيه فأنك اذا قلت (يا أيُّها) قد كررت (يا) مرتين يقول أما (الالف والهاء) اللتان لَحِقتا (أي) توكيداً ,فكأنك كررت (يا) مرتين اذا قلت: (يا أيها) وصار الاسم بينهما كما صار (هو) بين (ها) و(ذا) اذا قلت ها هو ذا. (سيبويه, ج٢, ص١٩٧).

يقول أيضاً اختصّ النداء بـ(يا أيُّها الرجلُ) ولا يكون هذا من غير نداء لانّهم جعلوها (في نص الكتاب, والصحيح جعلوا(ها)). تنبها فيها بمنزله (يا) وأكد التنبيه ب (ها) حين جعلوا (يا) مع (ها) ضمن ثم لم عِزلهم ان يسكتوا على (أيّ) ولزمه التفسير .

ولا شك في الزمخشري قد وصف رأي سيبويه ,فذهب الى أنّ النداء (يا أيُّها) قد كثر في القرآن الكريم دون غيره وذلك لأنُه آكد وابلغ في بقيه ادوات النداء. (الألوسي :٢٦٥).

ورد هذا في الأسلوب في ديوان الشاعر: (ديوانه:ج٢, ص٣٨٤ وينظر: ج٢, ص٥٤٢, وينظر ج١ , ص٣٣١,٤٦٢,٥٠٧).

يا أيهًا العربيّ انظر لعصرك في دنيا يفُوز بها من أحكَمَ النَّظر

بالسلمِ بالعِدْلِ تبنى ما تُؤمله إن شئْت للأرضِ عُمرانًا فَكُنْ عُمَرا

ولقد أكد الشاعر المعنى واثبته من خلال النداء (يا أيها العربي) ومن خلال جوابه بان الفوز بحكم الارض وتحقيق الآمال ومن خلال السلم والعدول فمثلاً لو بشخصية العادل بشخصية الخليفة عمر بن الخطاب (رض).

وظهر هذا التوجه ايضاً في قوله على اللسان العصفور في الحوار الذي ساقه الشاعر بين العصفور والنبتة إذ قال (ديوانه :ج١/٥٤٥):

قال لها: أيتها المسكينة كيف تطيرين وأنت نبتة

فالطير الذي يريده النبتة ليس من اعمالها لأنها جماد وأنما هو من اعمال الطائر ومن ثم فقد أكد المعنى من خلال ندائه النبتة بالنداء (أيتها المسكينة) ثباتاً لوصفها المسكينة عندها

وكذلك في قوله: (ديوان الشاعر محمد إقبال /ج١, ص٥٤٥).

قالتْ له : يا أيّها المغرَّدُ حتَّى من يكفُر هذا المْعَبدُ

ويبدو ان الشاعر قد ادرك هذا البعد التوكيدي في الأداة (أيها, أيتها) فراح يستعملها وهو في واقع في الباب الحكم والامثال أو النصائح أو من ذلك قوله: (ديوان الشاعر محمد إقبال ج١ ٥٠٧).

يا أيهَّا الشَّاهين عُشَّك ليس في قصر الملوك لو كنت شاهين الجبال حقيقةُ ما افَسكُوك فارْجعْ لعُشَّك يا عزيزي!

لقد ساق الشاعر كلمه مفادها أنّ لكل مخلوق مكانه الذي يناسبه ويملكه فان غادر مكان قل مقداره فالشاهين مثلاً مكانه الملائم له هو الجبال فهو سيّد مهاب أما في القصور مع كونها جميلة ومرهفة ألا أنها سجن له إذ سيضعونه في الاقفاص فلم يجد الشاعر حرفاً يلائمهم هذا المعنى لينادي به الشاهين الأداة (أيَّها).

خامساً/ استعمال النداء غير معناه الأصلي:

يستعمل النداء في غير معناه الأصلي, وهو طلب الإقبال , فيفيد في معناه

١-النُّدبة:

وهي نداء الهَالكِ ,بحيث تدعو النادبة الميت بحسن الثناء ,والندب في اللغة مأخوذة من (النُدبَ) للجراح , جاء في اللسان "الندبة" : أثر الجرحِ إذا لم يرتفع من الجلد والجمع (نَدَبُ) ,(أنْدابُ) , (نُدُوبُ) .. و(نَدبَ الميت) أي: بكى عليه وعدد محاسِنَه يَنْدبُه نَدْبا والاسم (الندبة) بالضم هو من (الندب) للجرح, لأنه احترقُ ولذْعٌ من الحزن و(الندبَ):أن تدعوَ النادبةُ الميت بحسن الثناء في قولها:(وافلاناه) و(واهناه) واسم ذلك الفعل (الندبة) وهو من ابواب النحو كل شيء في ندائه (وا) ومن(باب النُدبة) وفي حديث :"كل نادِبةٍ كاذِبةً الّا نادِبةً سَعْدِ "وهو من ذلك وأن تَذكُرَ الفاتحةٌ الميتُ بأحسن أوصافه وأفعاله (لسان العرب :(ندب), وينظر: ابن القطاع, ج ٢, ص٢٣٠, الزمخشري (ندب), والبغدادي, ج١, ص١٩٢-١٩٣).

(المندوب) فيا اصطلاح النحاة هو "المتّفجع عليه ب (يا) أو (وا) (الجرجاني, ص ٢٥٠, وينظر: ابن مالك, ج ١, ص١٥٦, عباس حسن, ج٤, ص٧٨-٧٧).

أو منادى على وجه التفجع" (ينظر شرح الكافية: ج ١٣١/١, والكتاب: ج ٢٢٠/٢). يقول ابن يعيش فيه:" واعلم أنّ (المندوبَ) مدعوا لذلك ذُكِر مع فصول النداء, لكنَّه على سبيل التفجَع, فانت تدعوه وإن كنتَ تعلم أنه لا يستجيب, كما تدعو المُستغاَث به وإنْ كان بحيث لا يسمع كأنْه هو تعده حاضراً, واكثر ما يقع في كلام النساء لصفف احتمالهن وقله صبرهن (ابن يعيش: ج٢, ص١٣).

ومما ورد في ديوان الشاعر بقوله: (ديوان الشاعر ج١٧٨/١, وينظر: ج ٢٤٠/١).

أين في الدنيا ي با ربّاَه النديم نخلُ سيناءَ أنا ,أين الكليم

ولما كان (المندوب) منادى على سبيل التفجّع كانت (الندبةُ) من مواطن مّد الصوت اعلاما للسامعين بالفجيعة أو المصيبة ولذلك عملوا (المندوب) معاملة البعيد ولهم في ندبته مذهبان الأول: ان تلزمه في

اوله الأداة (يا) أو (وا) فتقول :(وازيّد)او (يا زيدُ) بالضم ,(يا عبد الله) أو (واعبد الله) بالنصب. (ابن مالك: ج١, ص١٥٨, ابن السراج, ج١, ص٤٣٢, ومجاز القرآن ج ٢١٦/١).

ومثال ذلك:

هذا ما ورد في ديوان الشاعر محمد إقبال بقوله: (ديوانه ج ٢٤٠/١).

ثم نادى "لست مني" يا فتى ويلتا ويا ويلتا يا ويلتا

نلاحظ تكرار حرف النداء من التوجه والمصائب

وقوله أيضاً:

يا لها كارثةٌ في العالمين مسجد الهادي بأيدي الناصبين

(ديوانه ج٣٥٩/٢ وينظر ٣٨٧).

يتألم الشاعر من المصيبة التي حلت بالمسلمين وهو المسجد صار بأيدي الناصبين عن طريق استعماله حرف (يا).

والثاني: ان تلحق آخره الف الندبة يمتد الصوت ,ويرتفع مبالغة في التزام بالندبة فتقول "وازيدا , وعمراه". (السيوطي , وينظر : ابن مالك. ج١, ص١٥٨,المبرد, ج ٤, ص٢٦٨). واشترط البصريون في الاسم المندوب "أن يكون مع معرفه مشهوراً" (ابن مالك ج ١٥٨/١, وينظر : الزجاجي :١٩١). فمنحوا ندبته المبهم من ضمير واسم الإشارة, واسم موصول واسم جنسه نكره, لتعذر التفجع بهم.

امّا الكوفيون فقد اجازوا ندبه (النكرة) و(الاسم الموصول) وحجتهم في ذلك أن الاسم النكرة يقرب من المعرفة بالإشارة نحو: (واركِباه) هو الاسم الموصول معرفه بصلته, لذلك تجوز عندهم ندبتها كما يجوز ندبه العلم. (ابن منظور: غوث).

مثال لذلك ما ورد في ديوان الشاعر محمد اقبال إذ يقول: (ديوانه: ج ٤٣٦/١).

فوا أسفا كيفَ هذي السّهام تطيشٌ بلا هَدَفٍ في الوجود

ومنه قوله أيضاً: (ديوانه: ج ٤٣٩/١).

ما في الثلاثة من أيدي فواسفاً من روح ذي طمعٍ في عين مُنْبهَرِ

٢- الاستغاثة

اللغة تعني (طلب الإغاثة) جاء في لسان العرب: (غوَث الرجلٌ) (اسْتَغاثَ): صاح (وغَوْثاه) و(اسْتغاثَني فلان فاغَثْتُه) ويقال (اسْتَغثْت فلانا فما كان لي عنده فَغَوثه ولاغْوث) أي إغاثه. (ابن منظور: غوث، وينظر السيوطي, :ج٢, ص٥٩٦ وابن يعيش, ج ٢, ص١٣).

(والمستغاثٌ) في اصطلاح النحاة هو "منادى دخَلهُ معنى الاستغاثة". (ابن هشام , ص٢١٨, ابن مالك :ج ١, ص١٣١). أو هو كل اسمٍ نُودي ليخلِّص من شدّه , أو يُعين على دَفْع مَشَقَة (ينظر : سيبويه. ج ٢, ص٢١٩ , والمبرد :ج ٢٥٢/٤).

والاستغاثــة تحتاج إلى

١. **مستغاث به**
٢. **مستغاث لأجله**

وتدخل الاستغاثة لام تسمى (لام الاستغاثة) وتدخل مع المستغاث به فتكون مفتوحة وتدخل مع المستغاث من اجله تكون مكسورة ولو قلت:(يا لَزِيد) بفتح اللام علم أنه مستغاث به وإذا قلت :(يا لزِيد) بكسر اللام انه مستغاثه من اجله (ابن فارس, ص ٨٤-٨٥, والمبرد ج ٢٥٤/٤ , ابن هشام، ج ٧٩١/٢-٣٧٩, ابن هشام, ٢١٨, وينظر سيبويه ج ٢١٩/٢).

فاذا قلت (يا لَزِيد لعِمرو) فأنت مستغيث بزيد من أجل عمرو ليعينكُ عليه،ولها طريقه أخرى ,وان يلحق آخر المستغاث فيه ألف الاستغاثة فلا تلحقه حينئذ (اللام) من أوله فتقول (يا زيداً لعمرو) فإذا وقفت عليها لحقتها هاءُ السكوت فتقول (يا زيداه) (ابن هشام, ج ٨٨٤/٢, والسيوطي:٢٢٠-٢٢١).

وللاستغاثة طريقه ثالثة: وهي أن تجري لفظ المستغاث به مجرى لفظ المنادى وتعطيه حكمه في الاعراب, ولا يتلبس بالمنادى اذ قربته الحال تدل عليه, فتصبح (يا زيدُ) مستغُاث به. (ابن هشام: ج ٢, ص٧٨٤, وابن مالك ج ١, ص١٣٤).

ومن أمثلة الاستغاثة عند الشاعر محمد اقبال في كما ورد في ديوانه: (ديوانه :ج ٤٨٩/١).

رباه انت بعْثتَ من صحرائهم سكّانها وجعلتهم أفذاذا

ومنه ايضا قوله:

رباه فابعث مسلمين أعزةً يتوسلون كما توسل نوح

نلاحظ كيف يتوسل الشاعر بربه من أجل المسلمين.

الخاتمة

من خلال تناولي لموضوعي خطاب الطلب في ديوان الشاعر محمد إقبال دراسة تحليلية، وقد كان النداء ضمن اساليب الطلب التي تم دراستها وقد تم الاطلاع عليه من عدة مراجع وهناك جملة من النتائج التي توصلت اليها اوردها على شكل نقاط كما يلي:

١_ إن النداء من اقوى أساليب الطلب الانشائي في اللغة العربية، له ضوابطه وحروفه، وطرق استعماله، ومواضع حذفه وأقسام المنادى وأحكامه.

٢_ إن حروف النداء لها صفات تمتاز بها من صفات الجهر والشدة يجعلها تتنوع في معانيها.

٣_ لقد خرج اسلوب النداء من المعنى المباشر إلى معان واغراض بلاغية منها: الندبة، الاستغاثة وغيرها.

٤_ إن الدراسة التحليلية لأسلوب النداء في ديوان الشاعر محمد إقبال كشفت لنا عن هيمنة النداء ب (يا) إضافة إلى ورود أنواع من المنادى العلم والمنادى المضاف والنكرة المقصودة وغير المقصودة .

٥_ يعد النداء من البنى الخطابية الاكثر تدولا على الالسنة وهو الامر الذي جعله يشغل حيزاً في الدرس الساني.

٦_ كذلك كشفت لنا الدراسة في هذا البحث أيضاً الجمل الندائية لأهميتها التواصلية، وقد عولجت معالجة نحويا وبلاغيا فقد عالجها النحاة ثم البلاغيون ود، وكانت معالجة الفريقين متكاملة، هذا ما يؤكد أن النداء مهم جداً للتواصل.

Sources and References

The Holy Quran

- The Basis of Eloquence Jar Allah Al-Zamakhshari, edited by Abdul Rahim Mahmoud, Beirut 1979.
- Methods of Request by Grammarians and Rhetoricians Dr. Qais Ismail Al-Awsi, Modern Library, Baghdad.١٩٨٨
- Secrets of Eloquence Jar Allah Abi Al-Qasim Al-Zamakhshari, edited by Abdul Rahim Mahmoud, Beirut 1979.
- The Style of Calling in the Noble Hadith through Sahih Al-Bukhari (Architectural Study).
- Similarities and Analogies in Grammar: Jalal Al-Din Al-Suyuti, edited by: Taha Abdul Raouf Saad, Cairo, 1975.
- Al-Insaf fi Masail Al-Khilaf Al-Anbari, edited by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Ihya Al-Turath 1961.
- Clarification in the Sciences of Rhetoric by Jalal al-Din ibn Muhammad ibn Abd al-Rahman, known as al-Khatib al-Qazwini (d. 739), edited by: A group of al-Azhar professors, Sunnah al-Muhammadiyah Press, Cairo, no date .
- Al-Bahr al-Muhit in the Principles of Jurisprudence, by al-Zarkashi, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Kuwait, 1413 .
- Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, al-Zarkashi, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1391 .
- Renewal of Religious Thought in Islam, Muhammad Iqbal, translated by Abbas Mahmoud, Damascus, Al-Naqid Center .
- Interpretation of al-Kashaf by Abu al-Qasim Jar Allah al-Zamakhshari, Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, 1430 .
- al-Jamal: by Abu al-Qasim al-Zajjaji, edited by Ibn Abi Shanab, Paris, 1957 .
- Khazanat al-Adab wa-Lubb l-Lubb Lisan al-Arab by Abd al-Qadir ibn Umar al-Baghdadi, Amiri Library - Bulaq Press .
- Characteristics of Abu al-Fath Uthman bin Jinni, edited by Muhammad Ali al-Najjar, Dar al-Huda Cultural, Beirut, 2nd edition, 2010 AD.
- Facilitating the benefits and completing the purposes of Ibn Malik, edited by Kamil Barakat Misr, 1355 AD.
- Al-Jinna al-Dani in the letters of meanings by al-Hasan bin Qasim al-Muradi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut ١٤١٣AD.
- Jewels of eloquence in meanings, rhetoric and rhetoric, Ahmad bin Ibrahim bin Mustafa al-Hashemi, (d.1362) Investigated by Dr. Youssef Al-Sumaili, Modern Library, 1990 AD
- Bulaq, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo, 1967 AD.
- Evidence of the Miracle: Abdul Qaher Al-Jurjani, printed by Saad Al-Din Library, Damascus.
- Diwan of Muhammad Iqbal, prepared by Sayyid Abdul Majeed Al-Ghouri, Dar Ibn Kathir, Damascus, 1428, 2007 AD.
- Paving the buildings in the explanations of the letters of meanings, Ahmed Abdel Nour Al-Maliki, Publications of the Language Academy ٢٠٠٧AD
- Masterpieces of Muhammad Iqbal Al-Nadawi, Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hassan, Damascus, Dar Al-Fikr, 1960 AD.
- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathani, Al-Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Arabic, Damascus, 1394

- Al-Alusi, investigation, Ali Abdul Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1410
- Explanation of the Six Poems in the Pre-Islamic Era by Abu Bakr Asim Al-Batalyusi, investigation by Nasif Salman Awad Baghdad, 1979 AD.
- Explanation of Al-Ashmouni on the Alfiyyah of Ibn Malik, called, Method of Paths to the Alfiyyah of Ibn Malik, investigation Muhammad bin Yahya Al-Yin Abdul Hamid, 1st edition Egypt, 1955.
- Explanation of the Summary, printed by Asa Al-Babi Al-Halabi Press in Egypt and includes: Mukhtasar Al-Qadarani
- .Mawaheb Al-Fattah, Al-Abi Yaqub Al-Maghribi, and Arooz Al-Afrah, by Baha Al-Din Al-Subki, and Al-Idah by Al-Tarwini
- Explanation of the Nine Famous Poems by Al-Jameer Al-Nahhas, edited by Ahmed Khattab, Baghdad 1973..Explanation of Al-Kafiya by Ibn Malik, edited by Abdul-Moneim Ahmed Haridi, University of Mecca, 1982.
- Explanation of Al-Mufassal by Al-Zamakhshari, Al-Muwaffaq Al-Din Bin Yahya, Alam Al-Kutub, Beirut.
- Explanation of Al-Mufassal: Yaish Bin Ali Bin Yaish, Alam Al-Kutub, Beirut, Lebanon.
- Explanation of Shudhur Al-Dhahab fi Ma'rifat Kalam Al-Arab by Abdul Bin Youssef Bin Abdullah Bin Hisham, Al-Sharika
- Al-Muttahida for Distribution, Damascus 1984, edited by Abdul-Ghani Al-Daqr.
- Explanation of Shawahed Al-Mughni: by Jalal Al-Din Abdul-Rahman Al-Suyuti, corrected and annotated by Al-Shanqiti, Maktabat Al-Hayat
- .Explanation of Qatar Al-Nada and Bal Al-Sada by Ibn Hisham Al-Ansari, edited by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Cairo 1963.
- Al-Sahibi in the jurisprudence of language and the years of the Arabs in their speech, by Ahmad bin Faris, edited by Mustafa Al-Quraimi, Beirut, Cairo 1910 AD.
- Darb Al-Kalim Muhammad Iqbal, Hindawi Foundation for Education and Culture 2013 AD.
- The Care of the Judge and the Sufficiency of the Radi, Al-Shihab's Commentary on Al-Baydawi's Interpretation, Dar Sadir, Beirut
- The Ocean Dictionary, by Majd Al-Din Muhammad bin Yaqub Al-Fayruzabadi, Dar Al-Kitab Al-Arabi
- The Complete Book of Language and Literature, Al-Mubarrad, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo 1417
- The Book: Al-Sibawayh, edited by Abdul Salam Haroun, Egypt, 1999- 1977
- The Book of Verbs: by Abu Qasim Ali Jaafar bin Al-Saadi known as Ibn Al-Qatta, Beirut, 1983
- The Eye: Al-Khalil bin Ahmad Al-Farahidi, edited by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarani, Republic of Iraq 1981.
- The Book of the Call to Prayer, Al-Bukhari (Imam Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, Foundation
- Cordoba for Publishing, Osama bin Abdul Latif Al-Qawsi, 1987 AD
- Kashf Islahat Al-Funun: Muhammad Al-Faruqi Al-Thanawi, edited by Dr. Lutfi Abdul Badi, Egypt
- Al-Kashf within the facts of the revelation and the eyes of sayings in the faces of interpretation, by Abu Al-Qasim Jarallah Al-Zamakhshari, Dar Al-Fikr, Beirut ١٩٦٣ AD

- Al-Lamaat by Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Ishaq, Dar Al-Fikr, Damascus, 1985 AD
- Lisan Al-Arab: Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram bin Manzur Al-Ifriqi, Dar Sadir, Beirut. 1414.
- The Arabic Language Academy, the Intermediate Dictionary, a group of linguists, at the Arabic Language Academy, 1972 AD
- Muhammad Iqbal, his biography, philosophy, and poetry: Abdul Wahhab Azzam, Hindawi Foundation
- Mukhtasar Al-Maani By Al-Taftazani Saad Al-Din Al-Taftazani, Dar Al-Fikr 1411
- Al-Murtajal: by Abu Muhammad bin Al-Khashab, edited by Ali Haidar, Damascus 1972
- Meanings of Grammar, Fadhel Al-Samarra'i, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Jordan
- Dictionary of Contemporary Arabic Language: Ahmed Mukhtar Omar Alam Al-Kutub Cairo 1429 AH.
- Dictionary of Grammar and Morphology Muhammad Ibrahim Abada, Maktabat Al-Adab Cairo, 1412.
- Mughni al-Labib by Ibn Hisham al-Ansari, trans. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, al-Madani Press
- Miftah al-Ulum by Abu Yaqub Yusuf ibn Abi Bakr al-Sakaki, Dar al-Jabal, Beirut
- al-Mufradat fi Gharib al-Quran al-Karim al-Raghib al-Isfahani, Dar al-Qalam, Damascus, Beirut, 1412.
- Qayis al-Lugha by Ibn Faris, Dar al-Fikr, 1339 edition
- al-Muqtasid fi Sharh al-Idah, Abd al-Qahir al-Jurjani, trans. Dr. Kazim Bahr al-Marjan, Publications
- al-Muqtasab by Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid al-Azdi (286), trans. Hasan Muhammad, Dar al-Kutub Cairo.
- Ministry of Culture and Information - Republic of Iraq 1982, Dar al-Rushd for Publishing. Scientific, Beirut 1999 AD
- Hama' al-Hawami' in explaining Jami' al-Jawami', Jalal al-Din bin Abi Bakr al-Suyuti, edited by Abdul Hamid al-Hindawi, al-Tawfiqi Library.